

شرح المرضى والطب من البخارى للشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

نعم اي نعم اذا كان منها الصلاة نعم باب تمني المريض الموت ها ليش؟ ثلاث نعم حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ثابت بناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي - 00:00:16

الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصحابه. فان كان لابد فاعلا فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي توفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم. قال دخلنا على - 00:00:46

خباب نعود وقد اكتوى سبع كيات فقال ان اصحابنا الذين سلوفوا مضوا ولم تنتصهم الدنيا وانا اصبرنا ما لا نجد له موضعا الا التراب. ولو لا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت به. ثم اتيناه مرة اخرى - 00:01:06

وهو يبني حائط حائطا له. فقال ان المسلم ليؤجر في كل شيء ينفقه الا في شيء يجعله في التراب في هذا التراب. حدثنا فقال ان المسلم ليؤجر في كل شيء ينفقه. الا في شيء يجعله في هذا - 00:01:26

برافو. يجعل ويس هنا؟ انه يؤجر في ايام التوفيق. نعم. نفس نعم حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال لا ولا - 00:01:46

انا الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة. فسددوا وقاربوا ولا يتمنين احدكم الموت اما محسن فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتبر. حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن - 00:02:16

ابن عبد الله ابن الزبير قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى. هذا الباب فيه نهي الرسول عليه الصلاة والسلام ان يتمنى الانسان الموت لقر - 00:02:36

لان بعض الناس لا يصلح اذا اصابه الظهر في بدن او عرظه او اهله او مجتمعه صار يدعوا بالموت. وهذا لا يجوز. لا يجوز ان يتمنى الموت لهذا الذي نزل به بل عليه ان يصبر ويحتسب ويقوم لله عز وجل بما يحب - 00:02:56

في مثل هذا الحال. فان كان لا بد فليقل ما اشد اليه الرسول عليه الصلاة والسلام. اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خير لي والانسان لا يكفي لا يدرى هذا - 00:03:26

حاكم الله خير او الموت والخير. ولهذا يعلق وهذا من من امثلة تعليق الدعاء وقد مر علينا ايضا مثال لهج مثلها الاستخاراة الاستخاراة وغيره الا بالله عليه ان كان من الصادقين - 00:03:46

طيب وقوله ما كانت يقول المحاذ فيما هنا انها مصدرية ظرفية اي مدة كون للحياة. خير وانما قال انها مصدرية ظرفية لانها قدر فيها مدة هذه ظرف. فان قال قائل - 00:04:16

ما الجواب؟ عن قول يوسف عليه الصلاة والسلام انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين الجواب على ذلك ان يقال ان ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يطلب الموت - 00:04:45

ولم يدعوا على نفسه بالموت انما سأله الموت على صفة وهي الاسلام توفني مسلما وسؤال الموت على هالصفة ليس هو السؤال المطلق كيف ان قلت فما الجواب عن قول مريم - 00:05:04

قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسيانا منسيا فما الجواب؟ يقال الجواب ان ان شرعننا ورد بخلاف ذلك ورد بخلاف ذلك فعلى الانسان ان يصبر حتى لو ابتلي بمثل - 00:05:25

يعرضها وغيره فليصبر فان قلت ما الجواب عن قول الرسول عليه الصلاة والسلام ان اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

نعم يقال ان هذا ليس دعاء على نفسي بالموت - 00:05:44

وانما هو دعاء للموت على صفة معينة. وهي اقبضني غير مفتون. وان بقي. ان قد يكون مثل في هذه الفتنة ويسلم من شرها

وان يدفع الله به في مدافعتها والتحفيف منها. فعلى كل حال - 00:06:07

النصوص ولله الحمد الواردة في هذه المسألة ليس فيها تناقض ولا تناقض لكنها بحسب ما يبدو للرأي او السامع من اول مهلة يظن

التلاقم ولكن عند التأمل يتبيّن له انه لا تناقض. وان موقف الانسان من هذه الامور الصبر - 00:06:27

والاحتساب وانتظار الفرج وله ان يفوض الامر الى الله. فيقول احين اذا انت لا ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني. اذا علمت الوفاة

خيرا مني اصبر في الحديث ايضا الثاني - 00:06:53

حديث خباب فيه دليل على جواز الكي كما يقول انه نعوده وقد اكتوى سبع كيات وهو كذلك فالكي لا يخلو من ثلاث حالات اما ان

يغلب على الظن نفعه ما ان يغلب على الظن نفعه - 00:07:11

فلا كراهة به كما يوجد في بعض الامراض ينفع فيها الكي كما يقولون تسعين في المئة او مئة في المئة مثل ذات الجمب

ينفع فيها الكي نفعا ظاهرا - 00:07:39

احيانا يصاب الانسان بذات الجمب ويغفر عليه من شدة المرض. ولا يبقى الا ان اهله يتأنبون لموته فيأتي احد من الاطباء الحذاق

في هذا الباب او في هذا المرض ثم يكويه فينتعش من حين ان يرفع يده عنه - 00:08:04

هذا شيء مجنون يعني علمناه بالمشاهدة وبالسماع ومثل ما يسمى عند الاطباء الاطباء العرب كما يقولون ما يسمى بالطير مرض

يسمي الطير يصيب الامماء هذا ايضا احيانا يغلب على الظن انه ينتفع بالكيد - 00:08:30

فالهمم ان ما يغلب على الظن الانتفاع به لا يكره فيه الكذب. ولهذا كوى النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ حين جرح في اكحله

عمل خندق والكي لايقاف الدم نافع ولا لا؟ نافع - 00:09:03

الثاني ما يكون متربدا متربدا لكن يترجح ان ينفع فهذا مكره مكره لأن الكي ايلام بالنار. وربما يحصل من هذا الكي مضاعفات وقد

تكون اكثرا من مرض. الثالث ما لا يظن نفعه لكن يقول ابي خاطر - 00:09:22

ابضرب الخطر فالاقرب في هذا انه انه حرام. لانه عدوان على البدن. لانه عدوان على البدن وفي حديث خباب دليل على انه لا ينبغي

للانسان ان يضيع ما له في التراب - 00:09:55

يعني في العمارة في العمارة الذي لا ينفع به احد. خصوصا عمران المتأخرین عمران المتقدمین يمكن تنتفع فيه الطيور لماذا؟ ها؟

تعخش في السقوف. وتنتفع به. تستظل به من الحر وتستقي به من البرد. لكن بناء - 00:10:20

الآخرين الآخرين ما لا تستطيعوا الطغيان ان تفرق به اصبح بأنه دواب كتب ما يدخل عليه شيء ابد وينفع فيه اموال

كثيرة بدون فائدة وفي ايضا يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت به - 00:10:45

يعني مما يخاف على نفسه من الفتنة ولكن الحمد لله اذا كنت تخاف من نفسك على نفسك من الفتنة فادع بالدعاء المؤثر

ما هو؟ ان اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مكتوب - 00:11:13

غير مفتون. طيب اذا قال قائل اذا رأى الانسان الفتنة في نفسه فهو في الناس بان رأى من نفسه ظعف ايمان لانكم كما تعرفون لايمان

كامواج البحر. وكهرب الرياح يزخر احيانا نعم وينقص احيانا - 00:11:37

اليس كذلك؟ فهل اذا رأى من نفسه اختلافا عن حاله السابقة هل يدعو على نفسه بالموت؟ خوفا من ان يتدهور لا الجواب ان يسأل

الله عز وجل الثبات وان يصرف قلبه الى طاعته والانسان المؤمن - 00:12:03

اذا رأى من نفسه فتورا او ضعفا يشتدد لجوعه الى خالقه وبارئه عز وجل حتى يعصمه والله سبحانه وتعالى قد يبتلي العبد عندما يرى

من نفسه اعجاها بایمانه او عمله - 00:12:26

تليه احيانا بالفتور حتى اذا كان حي القلب الى اين يتوجه؟ ها؟ الى الله عز وجل. الى الله سبحانه وتعالى ويسأله ان يثبته. وان يعينه

وان يقويه من حكمة الله عز وجل ورأفته بالعبد لان الانسان لو كانت له - 00:12:43

لو كان له الرخاء والامن دائمًا ربما يأمن مكر الله. وربما يعجب بنفسه وربما يدل بعمله على ربه. وما اشبهه ذلك فاذا اصيبي بمثل هذه العواصف تحرك قلبه وعرف انه على خطأ - 00:13:10

وانه ان لم يعصمه الله هلك فيعود الى الله ويقبل اليه. والله سبحانه وتعالى اكرم من عبده اذا تقرب اليه شبرا تقرب الله اليه ذراعا واذا اتي ربه يمشي اتاه الله هرولة. اقبل بس اقبل الله يقبل عليك - 00:13:33

اما الاعراض والتولى والتعلق بغير الله. فكيف تناول مرتبة التربية وانت في الثرى؟ في الثرى ما لا يمكن ان تناول مرتبة التربية وانت في الثراء نعم ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه نسأل الله ان يحمينا واياكم من ذلك. المهم - 00:13:54

ان ان الانسان اذا ابتدىء بمثل هذه الامور عليه ان يلتجأ الى ربه سبحانه وتعالى ويكثر من السؤال والالاحاج على الله حتى يثبته وفيه ايضا يقول ان المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه الا في شيء يجعله في هذا التراب. يعني في البناء ولكن البناء الضروري الذي -

00:14:20

لابد منه يؤجر الانسان عليه لانه من النفقات الواجبة لنفسه على نفسه لاهلها على نفسه الا انه ينبغي للانسان ان يكون ان يكون

عمله في هذا الامر عملا بقدر الحاجة - 00:14:43

بدون اسراف وبدون فخر لما اكون بقدر حاجة - 00:15:03